

تفسير الثعالبي

صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام قال ما أبغضت أحد قط بغضي لفرعون ولقد سمعته يقول آمنت الآية فأخذت من حال البحر فملأت فمه مخافة أن تلحقه رحمة الله وفي بعض الطرق مخافة أن يقول لا إله إلا الله فتلحقه الرحمة قال ع فأنظر إلى كلام فرعون ففيه مجهلة وتلعثم ولا عذر لأحد في جهل هذا وإنما العذر فيما لا سبيل إلى علمه كقول علي بن أبي طالب أهلت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم والحال الطين والآثار بهذا كثيرة مختلفة الألفاظ والمعنى واحد وقوله سبحانه ءالآن وقد عصيت قبل وهذا على جهة التوبيخ له والإعلان بالنعمة منه وهذا الكلام يحتمل أن يكون من ملك موصل عن الله أو كيف شاء الله ويحتمل أن يكون هذا الكلام معنى حاله وصورة خزيه وهذه الآية نص في رد توبة المعايين .

وقوله سبحانه فاليوم ننجيك ببدنك الآية يقوي أنه صورة حالة لان هذه الألفاظ إنما يظهر أنها قيلت بعد غرقه وسبب هذه المقالة على ما روي أن بني إسرائيل بعد عندهم غرق فرعون وهلاكه لعظمه في نفوسهم وكذب بعضهم أن يكون فرعون يموت فنجي على نجوة من الأرض حتى رآه جميعهم ميتا كأنه ثور أحمر وتحققوا فرقه والجمهور على تشديد ننجيك فقالت فرقة معناه من النجاة أي من غمرات البحر والماء وقال جماعة معناه نلقيك على نجوة من الأرض وهي ما ارتفع منها وقرأ يعقوب بسكون النون وتخفيف الجيم وقوله ببدنك قالت فرقة معناه بشخصك وقالت فرقة معناه بدرعك وقرأ الجمهور خلفك أي من أتى بعدك وقرء شاذاً لمن خلفك بفتح اللام المعنى ليجعلك الله آية له في عباده وباقي الآية بين .

وقوله سبحانه ولقد بوأنا بني إسرائيل مبعوثاً صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم المعنى ولقد اخترنا لبني إسرائيل أحسن اختيار وأحللناهم من الأماكن أحسن